

مفهوم العدل دراسة في الأدلة

The Concept of Justics: A Study of Evidence

أ.م.د محمد حسين عبود^(١) Assist. Prof. Mohammad Hossein Aboud
نرجس صالح صاحب الموسوي^(٢) Narjis Salih Sahib AL-Mousawi

الملخص

إنَّ المقصود بالعدل-الذي ينسب لله سبحانه- فهو قائم بالقسط في فعله حاكم بالعدل في خلقه؛ إذ دبر أمر العالم بخلق الأسباب والمسببات وإلقاء الروابط بينها، وجعل الكل راجعاً إليه بالسير والكدح والتكامل. أولى القرآن الكريم والسنة المطهرة- على نحو القول والفعل والتقدير- العدل أهمية بالغة وعناية فائقة، ولقد تمثل مفهوم العدل بشخص المصطفى -ﷺ- وأهل بيته -عليهم السلام- على مستوى التطبيق قولاً وفعلاً، وكذا الحال لمن سار على نهجهم واقتدى بأثرهم من الفقهاء والمراجع عبر تاريخ الحوزة العلمية الطويل. ومن الأمور التي اتفق عليها المسلمون ولم يختلف فيها احد منهم هي شمولية عدله تعالى، وكيفي لإثبات ذلك التأمل في بعض آيات الذكر الحكيم.

Abstract

The meaning of justice, which is attributed to God Almighty is that he is in the premium in doing a ruler in justice in his creation, as the matter of the world was created by creating causes,

The first Quran, Sunna and skilled - in philosophy and care - at the highest level to meet others - if so? Of scholars and references through the history of the long scientific estate Among the things agreed upon by the Muslims and

^١ - جامعه كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية.

^٢ - جامعه كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية.

none of which is different is the comprehensiveness of the Almighty, and suffice to prove that reflection in some verses of the Holy Quran.

المقدمة

يمتاز موضوع العدل الإلهي بأهمية فائقة نتيجة تأثيره البالغ في بلورة رؤيتنا حول التعامل الإلهي معنا وتحديد العلاقة فيما بيننا وبين الله تعالى، وتركه الآثار الواضحة في مختلف جوانب حياتنا الفردية والاجتماعية. حيث وصف الذكر الحكيم الله تعالى بالعدل ونزّهه عن الظلم بجميع أقسامه في كثير من آيات الذكر الحكيم والروايات الكثيرة الواردة عن أهل البيت -عليهم السلام-.

وان العقل -مضافاً إلى الآيات المذكورة- يحكم بوضوح بالعدل الإلهي؛ لأن العدل صفة كمال، والظلم صفة نقص، والعقل يحكم بأن الله تعالى مستجمع لجميع صفات الكمال، منزّه عن كل عيب ونقص في مقام الذات والفعل.

كما إن للعدل الإلهي أنواعاً وهي في مجالات التكوين والتشريع والجزاء، مظاهر مختلف العدل التكويني والعدل التشريعي والعدل في الجزاء.

حيث تناولت البحث على ثلاثة مباحث فجاء المبحث الأول: تعريف العدل والفرق بينه وبين المساواة والمبحث الثاني معاني العدل واما المبحث الثالث: ادلة العدالة الذي يحتوي على مطلبين هما المطلب الاول: الأدلة النقلية العدالة والمطلب الثاني: الدليل العقلي للعدل واما المبحث الرابع: المطلب الاول هو مفهوم العدل العقدي والمطلب الثاني انواع العدل العقدي.

المبحث الاول: مفهوم العدل:

اولاً: العدل لغة:

هو نقيض الجور أي نقول عدل في رعيته ويوم معتدل أي اذا تساوى حال الحرارة والبرودة (٣). وجاء العدل بمعنى أحد الفضائل الأربع التي قال بها الفلاسفة القدماء حيث تعني الحكمة، والشجاعة، والعفة، والعدالة، (العدل) هو الانصاف وإعطاء المرء ما له واخذ ما عليه بحق دون ظلم (٤). ان العدل في اللغة بمعنى السوية، والتسوية وفي الفقه بمعنى رعاية حقوق الآخرين، في مقابل الظلم (الاعتداء على حقوق الآخرين)، وعلى ضوء ذلك عرف العدل بأنه "إعطاء كل ذي حق حقه" إذن فلا بد أن نرى صوراً أولاً موجوداً له حق، لتكون رعاية حقه "عدلاً" والاعتداء عليه "ظلماً"، ولكن أحياناً يوسع مفهوم العدل، ويستعمل بمعنى "وضع الشيء في موضعه أو القيام بكل فعل على وجه حسن" وعلى وفق هذا التعريف، يكون العدل مرادفاً للحكمة، والفعل العادل مساوياً للفعل الحكيم.

٣- ظ: ابو الحسن احمد ابن فارس، (٣٩٥)، معجم مقاييس اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ط ١- ٢٠٠١، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ٨٠٠.

٤- ظ: مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، جمهورية مصر، ٤٠٩.

ثانياً: الفرق بين المساواة والعدل

إنَّ العدالة هي المساواة، ولكن المقصود بالمساواة هي ان يكون جميع الافراد في كل الجوانب متساوين لا فرق بين أحد واحد اخر، ولكن هنالك بعض الأمور التي يكون بينها تفاوت بين الافراد بحسب جهد الافراد او ذكائهم^(٥)، فان المساواة تعني مراعاة التساوي بين طرفين او بين عدة اطراف اعطاؤهم حقوقهم بالتساوي من غير مراعاة الفروق^(٦)، غير ان العدل جاء بانه رعاية حقوق الأشخاص واعطاؤهم حقوقهم ولكن لكل ذي حق حقه^(٧)، وان الفرق بينهم هو ان مراعاة الاستحقاق، و اخذ الأولويات بنظر الاعتبار وإعطاء كل فرد نصيبه، بموجب ما يستحقه، هنا شرط في العدل، ولكنه ليس شرطاً في المساواة^(٨)، وهنالك نقطة مهمة يجب الإشارة إليها وهي انه قد يخلط أحيانا بين العدل والمساواة من حيث المعنى؛ فالعدل هو ان ينال كل موجود بقدر حقه وكفاءته وما يستحقه^(٩)، فالعدالة بين التلاميذ اذن في صف واحد مثلاً ليست في منحهم جميعاً درجات متساوية وكذلك ليست العدالة بين العمال ان تعطيتهم أجوراً متساوية، بل ان العدالة ان تعطي كل تلميذ الدرجة التي يستحقها هذا الطالب حسب معلوماته وكفاءته العلمية وان ينال كل عامل أجرته حسب العمل الذي يؤديه^(١٠).

اما المساواة فهي -وكما تبين- تعني إقامة المساواة والعدل في إعطاء الحقوق بالتساوي بين الافراد ومن غير زيادة او نقصان والعدل له معنى أوسع في عالم الطبيعة الذي اوجده الخالق على نحو من العدل والقسط فلو كان القلب الذي وزنه أطنان يساوي قلب العصفور الذي وزنه عدة غرامات هذا لا يمكن ان نسميه عدلاً، كما أيضاً ليس عدلاً ان نسوي بين جذور شجرة كبيرة، وبين جذور عشب صغير، فان العدل ان يأخذ كل شيء حقه و استحقاقه حسب قدراته^(١١).

المبحث الثاني: معاني العدل

للعدل معان عدة منها:

أولاً: رعاية التوازن والتناسب:

جاءت كلمة العدل ويراد بها التوازن والتناسب، وذلك عند قولنا هذا مجتمع متعادل او هذا البدن متعادل فيراد به انه متوازن ومتناسب وله طرف مقابل لهذا المعنى، وهو التناسب وليس الظلم^(١٢) فمثلاً ان أي مجتمع

٥- ظ: الشيخ محمد السند، بحوث معاصرة في الساحة الدولية، ط ١- ١٤٢٨، مركز الأبحاث العقائدية، ايران- قم، ٣٥٣.
٦- ظ: علاء حسون، العدل عند مذهب اهل البيت -، ط ٢- ٢٠١١، نشر المعاونة الثقافية للمجمع العلمي لأهل البيت -

١٩٤.

٧- ظ: مرتضى مطهري، العدل الإلهي، ط ٢- ٢٠١٥، دار الارشاد للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ٥٤.

٨- ظ: علاء حسون، العدل عند مذهب اهل البيت -، ط ١٩٤.

٩- ظ: ناصر مكارم الشيرازي، أصول العقائد للشباب، ط ٢- ٢٠٠٠، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ٥٧.

٥٨.

١٠- ظ: ناصر مكارم الشيرازي، دروس في العقائد الإسلامية، ط ٢- ١٤٢٩، مدرسة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب -، قم -

ايران، ٦٧.

١١- ظ: ناصر مكارم الشيرازي، أصول العقائد للشباب، ٥٧.

١٢- ظ: حيدر البيقوبي، موسوعة العدل الإلهي (تقرير لأبحاث السيد كمال الحيدري) ط ١- ٢٠١٦، موسوعة الامام الجواد - للفكر والثقافة، الكاظمية المقدسة، ٦٥/١.

يريد لنفسه البقاء والاستقرار، فانه لابد له ان يكون متعادلا، أي كل شيء يوجد فيه بالقدر المطلوب، وليس بالقدر المتساوي، وان كل مجتمع متعادل يحتاج الى فعاليات متنوعة وان العالم كله متعادل وموزون^(١٣)، واثبت لنا الله سبحانه وتعالى ذلك في الكثير من الآيات المباركة منها قوله تعالى ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾^(١٤)، وجاء المعنى المراد بالميزان: هو العدل اي وضع الله سبحانه وتعالى العدل بينكم لتساووا به بين الاشياء وذلك باعطاء كل ذي حق حقه و حسب اسحقاقه^(١٥)، أذ بينت هذه الآية واشارت الى مراعاة التوازن والتناسب في هذا الكون، وكذلك جاء معنى التناسب في قوله تعالى:

﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُوتٍ فَارْجِعِ إِلَيْهِ حَتَّى تُبَيِّنَ لَهُ مِنْ قِطْعَةٍ مِنْ فَطْرِهِ﴾^(١٦)، فان المراد من هذه الآية المباركة انها تنفي اي تفاوت واختلاف وعدم تناسب فان كلا من المتفاوتين يفوت منه بعض ما في الآخر، وفسرها بعضهم ان التفاوت يتجاوز الشيء^(١٧).

حيث رتب الله تعالى اجراء الحلقة بحيث يؤديها الى مقاصدها من غير تفاوت مع بعضها وبعضها الآخر،^(١٨)، وبينت الآية المباركة ايضا ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾^(١٩)، جاءت دلالتها على التوازن والتناسب، حيث كفى عن كون الشيء متوازن، بحيث لا يزيد ولا ينقص عما تقتضيه الحكمة الالهية، حيث ان كلامة موزون وافعاله موزونة لا تنقص ولا تزيد ابد عما تقتضيه الحكمة الالهية^(٢٠)، اذ جاء موزونا يميزان الحكمة ذاتا وصفة ومقدارا اي مناسبا من قولهم كلاماً موزوناً^(٢١) فقد اشارت الى الحساب الدقيق والنظام العجيب في تقدير الله في جميع الشؤون، حيث تشمل جميع المخلوقات على هذه الارض جميعاً^(٢٢)، وبين الله سبحانه وتعالى معنى العدل ودلالته ايضا في قوله تعالى ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ.....﴾^(٢٣)، والحق ان للعدل مفهوماً واسعاً يشمل الاعمال الصالحة جميعها، لان حقيقة العدل هي وضع كل شيء في محله واستخدام كل شيء في مجاله حيث كان هنالك تفارق بين العدالة والقسط، فقد تطلق العدالة ويراد بها اعطاء كل ذي حق حقه، ويقابلها الظلم الذي هو منع ذوي الحقوق من حقوقهم، ولكن القسط ان لا تعطي حق احد لغيره، حيث يراد بهما رعاية التوازن والاعتدال في كل شيء وفي كل عمل وبالتالي وضع كل شيء مكانه^(٢٤).

١٣- ط: مرتضى مطهري، العدل الإلهي، ٥٢.

١٤- سورة الرحمن: الآية ٧.

١٥- ط: العلامة محمد حسين الطبطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ١٩/١٠١.

١٦- سورة الملك: الآية ٣.

١٧- ط: محمود الالوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط ١- ٢٠٠٠، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١١/٢٩.

١٨- ط: محمد حسين الطبطبائي / الميزان في تفسير القرآن، ١٩/٣٦٦.

١٩- سورة الحجر: الآية ١٩.

٢٠- ط: محمد حسين الطبطبائي / الميزان في تفسير القرآن، ١٢/١٣٧.

٢١- ط: إسماعيل حقي البروسوي، تفسير روح المعاني، تح: احمد عبيدو عناية، ط ١ - ٢٠٠١، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ٥٨٠/٤.

٢٢- ط: ناصر مكارم الشيرازي- الأمثل في كتاب الله المنزل، ٦/٦٠٢.

٢٣- سورة الأعراف: الآية ٢٩.

٢٤- ط: ناصر مكارم الشيرازي- الأمثل في كتاب الله المنزل، ٥/ ١٧.

ثانياً: التساوي ونفي الترجيح:

وهو مراعاة التساوي عندما يكون الاستحقاق متساوياً، فإن المقصود هو النظر الى جميع الافراد بالتساوي، اي من دون احدث ترجيح فالعدل هنا جاء بمعنى المساواة^(٢٥)، حيث اطلق على العدل هنا التساوي دون الترجيح كما جاء في قوله تعالى «.....فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ....»^(٢٦) اذ جاء في بداية الآية المباركة (ان لا تقسطوا) التي جاءت بمعنى أي لا تعدلوا أي اذا خفتم عدم العدل والجور بينهم فانكحوا، واحدة؛ وذلك لأنه يجب العدل بينهم في كل شيء بالتساوي بينهم^(٢٧)، واما اذا حصل عدم الاطمئنان في عدم تحقيق التساوي في حقوقهم، وعدم القدرة على العدل بينهم بالتساوي، فأنكحوا واحدة فقط وذلك لاشتراط التساوي بينهم^(٢٨).

ثالثاً: رعاية الاستحقاق

المراد منه هو (إضافة الوجود وعدم الامتناع عن الإفضاء والرحمة حيث يتوفر اماكن الوجود او اماكن الكمال)^(٢٩)، اذ إنّ الموجودات تتفاوت فيما بينها في النظام الكوني من قابليتها لاكتساب الفيض من مبدأ الوجود، أي ان كل موجود في الوجود له استحقاق خاص من حيث قدرته لاكتساب الفيض، فالعدل الإلهي هنا يراد به إنّ كل موجود يأخذ من الوجود والكمال المقدار الذي يستحقه^(٣٠)، فالعدل هو الجزاء على العمل كلا بقدر استحقاقه أي جزاء العمل بقدر المستحق عليه، حيث جاء عكس الظلم الذي هو منع حقوق الآخرين، والله تعالى عادل كريم^(٣١).

وجاء قوله تعالى ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(٣٢)، اي هنا لا يزيد على عملهم اي شيء حيث فيه كمال العدل^(٣٣)، فالله سبحانه وتعالى عادل كريم، ومن عدله تعالى انه يجزي فاعل السيئة بما يماثلها من العذاب، ومن كرمه تعالى ان يعفو عنه، لكنه تعالى اذا كائن فاعل الحسنه فيعطيه عشرة اضعافها^(٣٤) فالمراد منها التفضل على المستحق على طاعته من الثواب المضاعف^(٣٥).

^{٢٥} - ط: الشيخ مرتضى مطهري، العدل الإلهي، ٥٤.

^{٢٦} - سورة النساء: آية ٣.

^{٢٧} - ط: ابن حيان الاندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل احمد عبد الموجود، ط ٢ - ٢٠٠٧، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٧٢/٣ - ١٧٢.

^{٢٨} - ط: الأعلى السبزواري، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، ط ٢ - ٢٠٠٧، شريعت، العراق - النجف، انتشارات دار التفسير، ٢٦٤/٧.

^{٢٩} - محمد فاضل المسعودي، الاسرار الفاطمية، ط ٢ - ٢٠٠٠، مطبعة امير، قم - ايران، نشر مؤسسه الزائر في الروضة المقدسة لفاطمة المعصومة للطباعة والنشر، ١٥٢ - ١٥١.

^{٣٠} - ط: مرتضى مطهري، العدل الإلهي، ٥٦.

^{٣١} - ط: الشيخ المفيد (هـ ٤٠٣) / تصحيح الاعتقادات الامامية، تح: حسين دركاهي، ط ١ - ١٤١٣، مؤسسة الامام الصادق - قم - ايران، ١٠٣.

^{٣٢} - سورة الانعام: الآية ١٦٠.

^{٣٣} - ط: السيد الطبطبائي، تفسير الميزان، ٨٢/١٦.

^{٣٤} - ط: محمد جواد مغنبة، التفسير الكاشف، ط ٤، دار الانوار للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ٢٩١/٣.

^{٣٥} - ط: مير سيد علي (١٣٥٣)، تفسير مقتنيات الدرر، ط ١ - ١٣٣٧، مطبعة الحيدري، بظهران - ايران، ٢٣٧/٥.

المبحث الثالث: ادلة العدل:

إنَّ الأدلة على العدل كثيرة متمثلة بالآيات والروايات المتضاربة الدالة على وجوب العدل ومحذرة من الظلم، فضلاً عن أدلة العقل المتناغمة مع الفطرة المتماشية مع السليقة، وذلك من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الاول: الأدلة النقلية للعدل:

أولاً: القرآن الكريم *

العدل مبدأ ثابت في حق الله سبحانه وتعالى، بل الله هو العادل المطلق الذي لا يحيد عنه مثقال ذرة، وما العدل الا من عنده ومنه؛ لذلك وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة مختلفة ذكرت العدل وذمت الظلم والجور، ولكي نقف على الأدلة النقلية لمفهوم العدل يجب ان نقف على طائفة من الآيات التي تؤكد هذا المعنى -وبما يسعه المقام- وهي:

أولاً: قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (٣٦).

وقد فسر بان العدل والانصاف نظائر، ونقيض العدل هو الجور، ومعنى العدل في الآية هو (الفدية) (٣٧)، أي: كأنه أراد من الآية المباركة، نفي ان يدفع العذاب احد عن احد او نفس عن نفس من كل وجه محتمل، حتى اذا كان قهر او غيره، من باب الذصرة او ان يكون مجانا او غيرها وهو ان يعطي عنه عدلا أي: فداء (٣٨).

ثانياً: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (٣٩).

حيث يؤكد الله سبحانه وتعالى في نصف الآية الثاني على مسألة مهمه الا وهي مسألة (العدالة في الحكم) فقال إذا حكمتم بين الناس فاحكموا بينهم بالعدل، أي أن الله يوصيكم ان تلزموا جانب العدالة في القضاء والحكم بين الناس فاحكموا بعدل بينكم (٤٠).

ثالثاً: قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٤١).

فقد جاء العدل هنا بمعنى الانصاف بين الخلق والتعامل معهم باعتدال ليس فيه عوج ولا ميل والاحسان الى الناس، حيث وردت لفظة الاحسان لانها جامعة لكل خير، وقيل العدل في الافعال والاحسان في الاقوال،

* لا يخفى أن الباحث قد استشهد بآيات عدة في بعض المطالبات المتقدمة، غير ان منهجية البحث تستلزم العودة الى آيات القرآن الكريم - بحسب حاجة البحث- للاستدلال بها على الأدلة النقلية للعدل.

٣٦- سورة البقرة: الآية ٤٨.

٣٧- ط: الشيخ الطبرسي (٥٤٨)، تفسير مجمع البيان، ط ١- ١٩٩٥، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١/ ٢٠٠.

٣٨- ط: الملا فتح الله الكاشاني (٩٨٨)، زبدة التفاسير، ١٣٤/١.

٣٩- سورة النساء: الآية ٥٨.

٤٠- ط: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ١٧١/٣.

٤١- سورة النحل: الآية ٩٠.

فلا يفعلون الاماهو عدل ولا يقولون الاماهو حسن، وقيل العدل ان ينصف ويتنصف، اما الاحسان ان ينصف ولا ينتصف (٤٢).

رابعا: قوله تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ (٤٣)، جاء في تفسير هذه الآية الكريمة قولان: الاول: امرت بالعدل والثاني: امرت كي اعدل بينكم (٤٤)، في تبليغ الشرائع والحكومة بين الناس (٤٥). أي واعلن يا محمد على الناس إيمانك بالله رب العالمين، وانك تحكم بين الناس بالعدل بينهم وتنه صف المظلوم، وتقتص من الظالم، وان كان ذا قربي، وبهذا المنهج القويم والمنطق السليم تقيم الحجة على اعدائك ولا تبقي لهم علة لمتعلم (٤٦).

خامسا: قوله تعالى لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ (٤٧)، ومعناها هنا اي ان رسل الله الى الامم السابقة، انما بُعثوا لكي يظهروا الحجة الواضحة وانزلنا مع الرسل الكتاب المبارك للقوة النظرية والعلمية، ليعاملوا بينهم بالعدل، اي يقيموا العدل في جميع الامور فان الله قائم بالعدل في كل الامور كذلك الواجب على العباد ان يقيموا بالعدل ايضا (٤٨). سادسا: قوله تعالى وَ أَشْهَدُوا دَوْيَ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ (٤٩).

جاء في تفسير الآية المباركة انه اذا اراد احدُ الطلاق، طلب الله تعالى الاشهاد على الطلاق حيث اشترط الامامية لحصول الطلاق بصورة صحيحة حضور شاهدين عدلين على وقوع الطلاق، اما اذا لم يحصل الاشهاد على الطلاق لشخصين ظاهرهما العدالة يسمعان وقوع الطلاق كان غير واقع كذلك اذا شهد عدل واحد او شخصين ظاهرهما الفسق يكون الطلاق غير واقع وباطل هنا (٥٠). حيث دلت الآية المباركة على ان الشاهدين يجب ان يكونا مسلمين عدلين من الذكور (٥١). حتى يصح الطلاق.

ثانيا: السنة الشريفة

بعد ان ذكر الباحث اهم الآيات المباركة التي تبين العدل وأهميته، لابد لنا من ذكر بعض من الروايات التي تؤكد مكانة العدل، حيث اهتمت سنة النبي محمد ﷺ والائمة المعصومين -عليهم السلام- أفضل اهتمام بمفهوم العدالة.

وقد دلت الروايات على أهمية العدل وتأکید الله تعالى عليه، حيث عاملنا الله تعالى بالعدل، حيث ان الله يضاعف الحسنة اضعاف مضاعفة هذا مقام الفضل والعدل.

٤٢- ط: ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ٦/ ١٤٥.

٤٣- سورة الشورى: الآية ١٥.

٤٤- ط: الشيخ الطوسي (٤٦٠)، التبيان في تفسير القرآن، ٩/ ١٥٢.

٤٥- ط: الشيخ محمد بن محمد رضا القمي (ت ١١٢٥)، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، ت ١١/ ٤٩٣.

٤٦- ط: محمد جواد مغنية، تفسير الكاشف، ٦/ ٥١٧.

٤٧- سورة الحديد: الآية ٢٥.

٤٨- ط: سيد علي الحائري الطهراني (١٣٥٣)، تفسير مقتنيات الدرر، ١١/ ٥٩.

٤٩- سورة الطلاق: الآية ٢.

٥٠- ط: محمد تقی المدرسي، من هدى القرآن، ١١/ ٦٣.

٥١- ط: ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ١٨/ ٤١٠.

فقد ورد عن أمير المؤمنين -عليه السلام-: ((اعرفوا الله بالله معناها بنصب أدلته على نفسه والرسول بالرسالة وأولي الامر بالمعروف والعدل والإحسان)) (٥٢).

أي اعرفوا الله بألوهيته والرسول محمد -عليه السلام- بالرسالة التي بُعث بها وتعرف أولي الامر، وذلك بالعدل حيث يعطون كل صاحب حق حقه، وجعل العدل من صفات أولي الامر وباباً للبركة ودوام النعم وكان أهل البيت -عليهم السلام- المثل الأعلى للعدل بأقوالهم وأفعالهم.

فعن أبي الحسن محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي (٥٣) قال: حدثنا أبو أحمد الزاهد السمرقندي عن الصادق -عليه السلام- ((ان رجلاً سأله فقال له: ان أساس الدين التوحيد والعدل....)) (٥٤).

حيث جعل الامام الصادق -عليه السلام- العدل هنا أساس من اساسيات الدين لأهميته الكبيرة؛ لان أهميته مساوية للتوحيد وجعل هذين الأصلين مهمين؛ وذلك لان الخلل في العدل يؤدي الى الخلل في التوحيد. ولا شك ان ربط التوحيد بالعدل والمساواة بينهما هنا إشارة واضحة وعلامة دالة على أهمية العدل، وانه من موجبات العدل توحيد الباري سبحانه وعبادته وعدم الاشراك به.

ومن أجمل ما وُصِف به العدل وصف أبو عبد الله -عليه السلام- ما جاء عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب (٥٥)، عن أبي عبد الله -عليه السلام- قال: ((العدل أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأطيب ريحاً من المسك)) (٥٦).

وفي هذا الحديث دلالة واضحة على الحاجة الماسة اليه مضافاً لأهميته. وقد ورد عن القمي عن الكوفي عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم عن الحلبي (٥٧) عن أبي عبد الله -عليه السلام- قال: ((العدل أحلى من الماء يصيبه الضمان ما أوسع العدل اذا عدل فيه وان قل باب الاستغناء عن الناس)) (٥٨).

فالعدل سر الحياة، ورمز للفضائل وقوام المجتمع المتحضر، وهو سبب السعادة والسلام. وجاء عن ابن فضال عن غالب بن عثمان عن روح بن اخت الملعلي (٥٩) عن أبي عبد الله -عليه السلام- قال: ((اتقوا الله واعدلو فأنكم تعيينون على قوما لا يعدلون)) (٦٠).

٥٢- القتال النيسابوري (٥٠٨)، روضة الواعظين، تح: محمد مهدي الخرسان، ط ١- ١٤٢٣، منشورات الشريف الرضي، قم - إيران، ٣٠.

٥٣- الرواية ضعيفة لان الرواة مجهولين كما جاء في كتب الحديث (المفيد في معجم رجال الحديث: محمد الجواهري ٥١٣/مستدركات علم الرجال، للشهر ودي، ٤١٦/٦).

٥٤- ابو جعفر محمد بن علي بن الحسن القمي الصدوق، معاني الاخبار، تح: علي أكبر الغفاري، ط ١- ١٩٧٩، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١١.

٥٥- الرواية ضعيفة لان الرواة مجهولين كما جاء في كتب الحديث (المفيد في معجم رجال الحديث، محمد الجواهري، ٥١٣، مستدركات علم الرجال، للشهر ودي، ٤١٦/٦).

٥٦- الشيخ الكليني، الكافي، تح: علي أكبر الغفاري، ط ٤ - ١٣٦٥، دار الكتب الإسلامية - طهران، ١٤٧/٢.

٥٧- الرواية صحيحة لان رواها ثقات كما جاء في كتب الحديث (رجال النجاشي، النجاشي ٤١٢/١ ورجال الطوسي للطوسي ٣٣٤).

٥٨- العلامة المجلسي، مرآة العقول في شرح اخبار ال الرسول، تح: مرتضى العسكري، ط ٢- ١٣٦٣، خورشيد، نشر دار الكتب الإسلامية، ٣٥٣/٨.

٥٩- الرواية صحيحة لان الرواة ثقات كما جاء في كتب الحديث (رجال النجاشي للنجاشي ٢٥٧/١، معجم رجال الحديث: السيد الخوئي، ١٤/ ٢٣٩، والمفيد من معجم رجال الحديث، محمد الجواهري، ٢٢٦).

٦٠- الشيخ محمد يعقوب الكليني، أصول الكافي، ط ٢- ٢٠٠٧، منشورات الفجر، بيروت - لبنان، ٩٣/٢.

وجاء من كلام امير المؤمنين لما سئل ايهما أفضل العدل او الجور؟ فقال: ((العدل يضع الأمور مواضعها، والجور يخرجها عن جرتها، والعدل سائس عام، والجور عارض خاص، فالعدل اشرفها وافضلها))^(٦١).
العدل هو إعطاء كل صاحب حق حقه، او ان تضع الأمور في مواضعها، حيث وضع ضد الظلم والجور، فالظلم فهو العدول عن الحق وعدم إعطاء صاحب الحق حقه، والجور خلاف الاستقامة في الحكم.
وأيضاً روي عن جعفر بن محمد، عن آبائه في وصية النبي -ﷺ- لعلي -عليه السلام- مثله وزاد يا علي ثلاث منجيات: ((خوف الله في السر والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط))^(٦٢).
وبالأسناد عن الثمالي في وصية النبي محمد -ﷺ- للأمام علي -عليه السلام-: ((يا علي ما كرهته لنفسك فأكرهه لغيرك، وما أحببته لنفسك فأحببه لأخيك، تكن عادلاً في حكمك مقسطاً في عدلك محبباً في اهل السماء مودوداً في صدور اهل الأرض))^(٦٣).

وعن أبي الحسن محمد بن سعيد بن عزيز قال: حدثنا احمد الزاهد السمرقندي عن الامام الصادق -عليه السلام- قال: ((ان أساس الدين التوحيد والعدل وعلمه كثير: اما التوحيد فان لا تجوز على ربك ما جاز عليك، واما العدل فانه لا تنسب الى خالقك ما لامك عليه))^(٦٤).
وما أروع ما روي عن جابر^(٦٥) عن ابي جعفر -عليه السلام- قوله: سئل امير المؤمنين -عليه السلام- عن الايمان فقال امير المؤمنين -عليه السلام-: ((الايمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهاد..... والعدل على اربعة شعب: على غائص الفهم وغمرة العلم وزهرة الحكمة وروضة الحلم....))^(٦٦). وروي عن امير المؤمنين -عليه السلام- انه قال: ((سياسة العدل ثلاث، رقة في حزم، واستقصاء في عدل، وافضال في قصد))^(٦٧).
وما أورده الشيخ أبو جعفر - -: ((اعتقادنا ان الله تبارك وتعالى امرنا بالعدل، وعاملنا بما هو فوقه وهو التفضل والعدل هو ان يثيب على الحسنة ويعاقب على السيئة))^(٦٨).

المطلب الثاني: الدليل العقلي للعدل

من الأدلة على الحكم الشرعي عند أصوليين الامامية (العقل)، حيث يذكرون ان الأدلة على الحكم الشرعي من اربعة طرق وهي (الكتاب- السنة- الاجماع- العقل)^(٦٩).

٦١- جمع السيد الشريف الرضي، تمام نصح البلاغة، تح: السيد صادق الموسوي، ط ١-١٤١٤، الدار الإسلامية، ٤٦٤.
٦٢- الحر العاملي، وسائل الشريعة، ١٥/ ٢٢٠.
٦٣- أبو محمد الحسن بن علي البحراني، تحفة العقول عن ال الرسول، تح: حسين الاعلمي، ط ٦- ١٩٩٦، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٩.
٦٤- نعمة الله الموسوي، نور البراهين في بيان اخبار السادة الطاهرين، تح: مهدي الرجائي، ط ٢- ١٤٣٠، مؤسسة النشر الإسلامي، قم- ايران، ١/ ٢٤٥.
٦٥- الرواية صحيحة لان الراوي ثقة كما جاء في الأبواب (رجال الطوسي): أبو محمد بن الحسن الطوسي، ١٢٩.
٦٦- عباس الإسماعيلي البزدي، بناييع الحكمة، ط ٥- ٢٠٠٧، مسجد جمكران المقدس، قم- ايران، ٤/ ١٠٧.
٦٧- كافي الدين ابو الحسن الواسطي، عيون الحكمة والمواعظ، تح: حسين الحسني، ط ١- ١٣٧٦، دار الحديث، قم- ايران، ٢٨٤.
٦٨- محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق (٣٨١)، الاعتقادات في دين الامامية، تح: عصام عبد السيد، ط ٢- ١٩٩٣، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ٦٩.
٦٩- ط: محمد رضا المظفر، أصول الفقه، تح: صادق حسن زادة المراغي، ط ١- ٢٠٠٧، منشورات العزيزي، قم - ايران، ١٥١.

فللعقل دور أساسي عند الامامية فقد، (دلت البراهين العقلية على ان الله سبحانه وتعالى الواجب الوجود بالذات، وان العدل والحكمة من صفات الكمال فهو سبحانه وتعالى عادل حكيم، من غير فرق بين التكوين والتشريع والدنيا والاخرة)^(٧٠).

من هنا اتضح بان حسن العدل وقبح الظلم من أبرز القضايا التي استقل بها العقل العملي بالحكم فلا ينكرها الا من ليس له عقل، فهذه القضية التي فطر الله عليها العقل^(٧١)، والافعال قد يستقل العقل بقبح بعضها دون بعضها الاخر، مثل قبح الظلم والكذب او حسن العدل والصدق، فلا بد للعقل أن يحكم بذلك من حيث حسن الافعال او قبحها^(٧٢)، فأنا نستطيع ان نعلم بضرورة حسن الأشياء او قبح بعضها من غير الرجوع الى الشرع، اذ ان كل عاقل يستطيع ان يميز ويجزم بحسن الاحسان ويمدح عليه فاعله، وكذلك يستطيع العقل ان يحكم على قبح الظلم والجور وان فاعله يستحق الذم، وان هذا الحكم لا يقبل الشك، فالعقل يستطيع الاستقلال به والتوصل اليه بكل سهولة^(٧٣).

لذا ذهب الامامية الى ان العقل قادر على ان يدرك حسن الأفعال وقبحها، ومعناه بان الفعل من أي فاعل كان صادرا سواء أكان الفاعل قديما او حادثا واجبا او ممكنا فيرى مقابلة الاحسان بالإحسان ومن هنا يتضح وبجلاء رأي الامامية في مسألة الحسن و القبح وهل هما شرعيان ام عقليان، وذهب الامامية الى انهما عقليان وليسا شرعيين^(٧٤)، لما للعقل من الدور الأكبر في ادراك ذلك والوصول اليه، والمطلب وان كان يُراد منه بيان الدليل العقلي على مفهوم وحقيقة العدل، لكنه لا مناص للباحث من الاعتماد على جملة من الآيات التي تؤكد استقلال العقل في إدراك أهمية ومكانة العدل في حياة الانسان وان الخالق سبحانه يتصف (بالعدل المطلق، بالمعنى المتفق عليه بين العقلاء وبرهانها على ذلك هو ان العقل قادر على تمييز الحسن عن القبيح والعدل عن الظلم)^(٧٥).

لان معنى حسن العدل ان فاعله ممدوح عند العقلاء، وقبح الظلم بان فاعله مذموم عندهم فان كل انسان يستطيع ان يدرك بفطرته حسن العدل وقبح الظلم، فاذا كانت هذه هي حالة الانسان فكيف يمكن ان يكون الله تعالى ظالما في حكمه وملكه وهو الذي جعل حسن العدل وقبح الظلم في فطرة الانسان، واراد منه ان يدركه ويتحلى به ويتجنب الظلم^(٧٦)، كما ان الظلم نقص ولو كان الله تعالى ظالما لزمه النقص والفقدان وهذه مواصفات المخلوق لا الخالق، فالنتيجة ان الله تبارك وتعالى عادل في جميع الكائنات وكذلك في قوانينه وأحكامه عادل أيضا في يوم الجزاء كل انسان بما عمل يجزى عليه حاشا الله من الظلم والنقص^(٧٧).

٧٠- علي الرباني الكليايكاني، القواعد الكلامية، ١٤٩٠.

٧١- ط: قاسم محمد مصري العاملي، رسالة في التعرّب بعد الهجرة ويليها نظرة في الحفاظ على المجتمع المؤمن، ط١-٢٠٠٣، دار الغدير للطباعة والنشر، قم- إيران، ٢٥٠.

٧٢- ط: ابو إسحاق إبراهيم بن نونخت، الباقوت في علم الكلام، تح: علي أكبر ضيائي، ط٢- ٢٠٠٧، ستارة، قم- إيران، ٤٥.

٧٣- ط: جمال الدين الحسن بن يوسف العلامة الحلي (٧٢٦)، كشف المراد في تجريد الاعتقاد، تح: نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي، ط١- ١٩٨٨، منشورات الاعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ٢٨٠ - ٢٨١.

٧٤- ط: السيد علي الموسوي القزويني تعليقه على معالم الأصول، (ت ١٢٩٨) تح: السيد عبد الرحيم الجزيني القزويني ط١- ١٤٢٣ مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ٤٧٦/٥.

٧٥- الشيخ جعفر السبحاني، مفاهيم القرآن (العدل والإمامة)، ١٤/١٠.

٧٦- ط: الشيخ وحيد الخراساني، منهاج الصالحين، ط٥- ١٤٢٨، مدرسة الامام باقر العلوم، نكارش، قم- إيران، ٤٨.

٧٧- ط: الشيخ وحيد الخراساني، مقدمة في أصول الدين، ط٥- ١٤٢٨، مدرسة الامام باقر العلوم، نكارش، قم- إيران، ٤٩.

ومن الآيات القرآنية التي تدل وتؤكد على حقيقة قدرة العقل البشري على إدراك حسن الأفعال وقبحها قوله تعالى ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٧٨).

اذ توضح هذه الآية حال الكفار الذين يفعلون القبائح مع علمهم بقبحها ولكنهم يحتجون على ذلك بأن الله تعالى امرهم بها، فابطل الله قولهم هذا فظاهر الآية المباركة بأن الله تعالى ينهى عن الفحشاء لأنها ظلم، فدلالة الآية المباركة على قبح الفعل بمعنى أنه ترتب عليه الذم والعقاب، فإن المراد بالفاحشة ما ينفر عنها الطبع السليم والعقل المستقيم للانسان مطلق الانسان (٧٩).

وهذه الآية تفيد بأن العقل البشري يستطيع ادراك حسن الافعال وقبحها، حيث احتكم القرآن الى العقل في اكثر من مرة اذ قال تعالى ﴿فَتَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (٨٠). فجاء معناها بأن المؤمنين الذين اسلموا وامثلوا لطاعة الله سبحانه وتعالى وامثلوا لجميع اوامره سبحانه قاموا بالواجب وابتعدوا عن الحرام، فهل من العدل ان نجازيهم (كالمجرمين) الذين عصى الله تعالى ولم يمتثلوا لطاعته وارتكبوا كل ما نهاهم عنه، ليس من العدل التساوي بين المؤمنين والمجرمين حيث يحكم العقل بقبح الفعل (٨١) والاية بصددها وضع قاعدة عامة يُعمل بها في القوانين الوضعية والأنظمة العالمية كلها، خلاصتها أكرام المحسن وعقوبه المسيء، أو تشجيع المميز وتأنيب المتقاعس.

بعد بيان الايات المباركة لابد لنا من ذكر الدليل العقلي الذي يحكم بوضوح بالعدل الالهي لان العدل صفة من صفات الكمال، والظلم صفة من صفات النقص، والعقل هنا يحكم بأن الله تعالى مستجمع لجميع صفات الكمال منزّه عن كل عيب ونقص (٨٢).

المبحث الرابع: العدل ضمن المستوى العقائدي:

المطلب الاول: مفهوم العدل العقدي:

طالما كان العدل من الموضوعات المهمة في حياة الانسان، فقد بحثت في علوم مختلفة حيث بحث في علم الاجتماع من ناحية العدالة الاجتماعية وبحثت في علم الاخلاق والسير والسلوك وانه عبارة عن: هيئة او ملكة يقتدر بها العقل العملي على تعديل القوى الثلاث على حسب ما يقتضيه العقل النظري وبحثت في علم الكلام باعتبار العدل الالهي والنزاع بين الامامية والمعتزلة والاشاعرة (٨٣)، لكي يتضح المراد من العدل الالهي ومحل النزاع فيه، لابد من بيان معنى العدل في نظر افراد المجتمع البشري، اذ عندما تصف المجتمعات البشرية - الحاكم - او اي فرد من افراد المجتمع بانه عادل بلحاظ انه يعطي كل ذي حق حقه، ولا يتجاوز على حقوق

٧٨- سورة الاعراف: الآية ٢٨.

٧٩- ط: محمد بن محمد رضا القمي، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، ٦٤/٥.

٨٠- سورة القلم: الآية ٣٥ - ٣٦.

٨١- ط: الشيخ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ٨٥ / ١٠.

٨٢- ط: جعفر السبحاني، العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة اهل البيت - - تح: جعفر الهادي، ط ١ - ١٩٩٨، نشر مؤسسة

الصادق - -، مطبعة اعتمد، قم - ابرن، ٩٣.

٨٣- ط: السيد المرعشي، القول الرشيد في الاجتهاد والتقليد، ط ١ - ٢٠٠١، ستارة مكتبة السيد المرعشي، قم - ايران، ٢٢/٢.

الآخرين ولا يقف الى جانب فئة دون فئة اخرى؛ لاسباب غير موضوعية فهو يجب عليه ان ينظر الى افراد المجتمع بعين واحدة (٨٤).

هذا بالنسبة الى الانسان فكيف يكون الامر بالنسبة لله سبحانه وتعالى؟ حيث ان العدل في صفات الله تعالى الثبوتية الكمالية، انه عادل غير ظالم فلا يجوز في قضائه، ولا يحيف في حكمه بين العباد، ويثيب المطيعين وله ان يجازي العاصين ولا يكلف عباده ما لا يطيقون (٨٥).

اذ يعد العدل الأصل الثاني من أصول الدين عند الامامية وهو يناقض كل ما من شأنه نسب الظلم الى الله سبحانه وتعالى، كالجبر والتفويض والعقاب بلا بيان، وبعبارة اخرى ان العدل هو تنزيه الباري عن فعل كل قبيح وعن الاخلال بالواجب (٨٦).

و ان الحكمة في جعل الله سبحانه وتعالى الاختلافات والفوارق بين الناس وعدم المساواة بينهم في إعطاء المواهب والنعم، كقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ (٨٧).

وكذلك من قوله تعالى ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٨٨)؛ لأنه جعل من الحياة الدنيا دار البلاء والاختبار، ليلوهم ايهم احسن عملا وليرى مستوى صبرهم وشكرهم له سبحانه وتعالى ومدى نجاحهم في الاختبار الإلهي (٨٩)، كقوله تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ﴾ (٩٠)، وان المقصود من العدل الذي وُصف به الله تعالى تأكيداً منه سبحانه عما يستحسنه العقل في شيء من صناعته التكوينية وشرائعه التكليفية وسائر اقواله تعالى وافعاله ووعدته ووعدته، وانه تعالى لاظلم في حكمه ولاجور في قضائه، ولا يكلف احداً فوق طاقته، ولا يفعل اي من قبائح الاعمال و الصنائع التي يستنكرها العقل وانه جل وعلا منزّه عنها جميعاً (٩١).

من هنا ذهب الامامية الى الاعتقاد بالعدل الإلهي المطلق، اذ روي عن الصدوق (ت ٣٨١هـ) قال: (قال الشيخ أبو جعفر - اعتقادنا ان الله تبارك وتعالى امرنا بالعدل وعاملنا بما هو فوقه وهو التفضل) (٩٢).

حيث قال الله تعالى في كتابه العزيز ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلًا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٩٣)، والعدل هو ان الله يثيب على الحسنة، ويعاقب على السيئة (٩٤)، ونجد الكثير من

٨٤- ط: حيدر العقبوي، موسوعة العدل الإلهي دراسة عقلية تحليلية (تقرير لأبحاث السيد كمال الحيدري)، ج ١/٦١.

٨٥- ط: محمد رضا المظفر، عقائد الامامية، ط ١-١٣٧٠، نشر شبكة دار الفكر، النجف الاشرف - العراق، ٢٧.

٨٦- حسين الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة ط ١-١٤١٧، ستارة، نشر الهادي، قم-ايران، ٩/١٦٤.

٨٧- سورة الاسراء: الآية ٥.

٨٨- سورة النساء: الآية ٩٥.

٨٩- ط: علاء الحسون، العدل عند مذهب اهل البيت - -، ١٩.

٩٠- سورة الملك: الآية ٢.

٩١- ط: حسن الحسيني اللواساني، نور الافهام في علم الكلام، تح: إبراهيم اللواساني، ط ١-٢٠٠٤، مؤسسة النشر الإسلامي، قم-ايران، ١/٢١١.

٩٢- الشيخ الصدوق، الاعتقادات في دين الأمامية، تح: عصام عبد السيد، ط ٢-١٩٩٣، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، ٦٩.

٩٣- سورة الانعام: الآية ١٦٠.

٩٤- الشيخ الصدوق، الاعتقادات في دين الامامية، تح: عصام عبد السيد، ط ٢-١٩٩٣، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ٦٩.

الآيات المباركة التي في مضامينها دلالة على العدل الإلهي حيث ذكر القرآن الكريم هذه المسألة وبينها مثل قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(٩٥).

فقد أشار المفسرون الى دلالات هذه الآيات المباركة جميعا تدل على العدل الإلهي حيث جاء في معنى سورة يونس ان الله سبحانه وتعالى لا يسلب الناس حواسهم ولا عقولهم بافسادهم وتقويت المنافع عليهم وان ما يحصل لهم من عذاب يوم الحساب من عدل الله سبحانه وتعالى فان الله لا يظلمهم ابدا لكنهم من كانوا يظلمون انفسهم، وان كل ما كان يصيبهم ذلك بسبب ظلمهم لانفسهم وعدم ايمانهم بكل ما أرسل الله لهم من حجج منه تعالى لكي لا يظلمهم حتى ولو ظلموا يسيرا لكنهم ظلموا انفسهم بابتعادهم عن الحق وكل ما ينالهم من عذاب هذا بسبب عدالة الجزاء والحساب ولكونهم استحقوا هذا فهم ظلموا انفسهم^(٩٦).

وايضا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٩٧)، حيث جاءت تحكي لطف الله سبحانه وتعالى بالعباد، اذ لا يعاقبهم على افعالهم السيئة وذنوبهم باكثر مما يستحقون، ولكن يضاعف للذين كانت اعمالهم حسنة حتى اذا اتوا بحسنة واحدة فقط^(٩٨).

وقوله تعالى الذي تضمن الحساب والعقاب وعدله تعالى يوم الحساب حيث قال تعالى وَ تَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً^(٩٩)، فجاء معناها بان جميع ما ينزل بهم يوم القيامة من عذاب لا يكون الا عدلا حيث وصف الله تعالى الموازين بالقسط لان الميزان قد يكون غير مستقيم ولكن القسط الذي عبر عنه تعالى في الآية المباركة اي بمعنى موازين ذوات العدل والقسط وقيل المراد بالموازين العدل بينهم في الاعمال^(١٠٠).

المطلب الثاني: انواع العدل العقدي:

ان لكل شيء وضع خاصا يقتضيه اما بحكم الشرع او بحكم العدل، فالعدل هو رعاية ذلك الوضع وعدم الانحراف الى جانب من الافراط والتفريط، بل وضع كل شيء موضعه بحسبه ففي التكوين وفي المجتمع البشري بوجه اخر وهكذا^(١٠١)، فمن خلال الآيات المباركة المتعلقة بالعدل ومعانيها والنظر فيها ظهر للباحث ثلاثة مظاهر للعدل الإلهي وهي:

اولا: العدل التكويني:

لقد اعطى الله تعالى لكل مخلوق خلقه ماهو لائق به ولازم له^(١٠٢)، ومعناه ان الله سبحانه وتعالى خلق كل الكائنات واعطاها كل ماهي مستعدة له وجعلها بافضل شكل وافضل صورة وجعلها بشكل يتوافق مع

^{٩٥} - سورة يونس: الآية ٤٤.

^{٩٦} - ظ: محمد بن محمد رضا القمي، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، ٦/٦١ و ٦١/٦: محمد الحسيني الشيرازي (ت ١٤٢٢)، تقريب القرآن الى الازهان، ١-٢٠٠٣، دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ٢/٥٢٦.

^{٩٧} - سورة النساء: الآية ٤٠.

^{٩٨} - ظ: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٣/٢٣٨.

^{٩٩} - سورة الأنبياء: الآية ٤٧.

^{١٠٠} - ظ: علي الحائري الطهراني، تفسير مقتنيات الدرر، ٧/٢٠٤.

^{١٠١} - ظ: جعفر السبحاني، محاضرات في الالهيات، ط ٨ - ١٤٢١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المقدسة، قم

- ايران، ٢٤٧.

^{١٠٢} - ظ: جعفر السبحاني، العقيدة الإسلامية على ضوء اهل البيت - -، ٩٨.

الهدف الذي خلقت من اجله (١٠٣)، وقد اعطى الله سبحانه وتعالى لكل مخلوق خلق ماهو لائق به ويلزم له، ولم تغب عن الله تعالى القابليات عند الافاضة والايجاد ابدا (١٠٤).

والعدل قائم في الامور التكوينية كلها حيث جاء في الحديث الشريف عن النبي محمد -ﷺ- (بالعدل قامت السموات والارض) (١٠٥)، فان هذه الشمس والارض والنجوم وكل الوجود الذي يجري هو بتمام العدل، حيث لا افراط ولا تفريط فيه ولومقدار اتملة واحدة فلو نظرنا الى اجسامنا لوجدنا الملايين من الخلايا كلها تسير بنظام متوازن بالعدل (١٠٦).

يكفي اذا نظرنا نظرة فاحصة الى هذا الكون للكشف عن كل هذا النظام العادل الذي يلف كل جزء من اجزائه ابتداء بالذرة الصغيرة وانتهاء بالجرة، ونظر مدى عدالة النظام الكوني من جميع الجهات (١٠٧)، وان كل مانراه في هذا الكون يتبع هذه القاعدة ولائلك اي دليل ثابت على ان الانسان غير داخل في مسيرته الطبيعية الى الهدف الذي جهز بالالات اللازمة للوصول اليه بل ان الاجهزة المزودة فيه هي من افضل واحسن الادلة على انة مثل بقية مافي الكون (١٠٨).

ومن اهم الايات المباركة التي اكدت على العدل التكويني منها قوله تعالى ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ (١٠٩)، وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ (١١٠)، وايضا الاية المباركة في قوله تعالى ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١١١)، وقوله تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ (١١٢).

نجدها من الايات الدالة بأجمعها على القسط التكويني فقد ورد عن الطباطبائي قوله: (شهد بهذه الشهادة وهو قائم بالقسط في فعله حاكم بالعدل في خلقه اذ دبر امر العالم بخلق الاسباب والمسببات، والقاء الروابط بينهما، وجعل الكل راجعا اليه بالسير والكدح والتكامل وركوب طبق عن طبق، ووضع في مسيرة هذا المقصد، نعما لينتفع فيها الانسان في عاجله لاجله، وفي طريقه لمقصده ليركن اليه ويستقر عنده، والله يشهد بذلك وهو شاهد عدل) (١١٣)، ولو نظر المتامل الى هذا الكون الواسع للاحظ عدله تعالى في نظم هذه الكائنات جميعا، فهذه النجوم تدور في مدارها لوتقدمت او تاخرت عن مدارها قليلا لانهدم نظام العالم وايضا هنالك

١٠٣- ظ: حيدر يعقوبي، موسوعة العدل الإلهي تقريرا للسيد كمال الحيدري، ٨٤/١.

١٠٤- ظ: الشيخ جعفر سبحاني، العقيدة الإسلامية على ضوء اهل البيت - -، ٩٨.

١٠٥- محمد بن علي بن إبراهيم الاحساني، عوالي اللئالي العزبية في الاحاديث الدينية، نج: مجتبى العراقي، ٩، ١-١٩٨٣، مطبعة سيد

الشهداء، قم-ايران، ١٠٣/٤.

١٠٦- ظ: صادق الحسيني الشيرازي، حلية الصالحين، ط ٢- ٢٠٠٦، مكتبة هيئة الأمين، ٢٦٤.

١٠٧- ظ: هادي المدرسي، الف باء الإسلام التوحيد والعدل، ط ٢- ٢٠٠٣، دار مجتبى الحسين، طهران- ايران، ٣٦.

١٠٨- ظ: حيدر يعقوبي، موسوعة العدل الإلهي، ٨٥.

١٠٩- سورة طه: الآية ٥٠.

١١٠- سورة الانفطار: الآية ٧-٦.

١١١- سورة ال عمران: الآية ١٨.

١١٢- سورة الأعلى: الآية ٢-٣.

١١٣- محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ١١٣/٣- ١١٤.

المسافة التي بين الارض والشمس التي انشأت بنحو دقيق وحكيم ومتقن فلو اقتربت الى الارض لاحتترقت الارض لو ابتعدت عن الارض اكثر لتجمدت ولا يكون فيها مجال لحياة الكائنات (١١٤).

وقد فسر الطبرسي القسط الوارد في قوله تعالى في الآية وقال (بالقسط: العدل الذي قامت به السماوات والارض، اي يقوم باجراء الامور وتدبير الخلق وجاء الاعمال بالعدل) (١١٥).

وان الله سبحانه وتعالى خلق الافلاك وقدر اقوات البشرية وكل ما في الكون ايضا من الوجود فهو بقضاء الله سبحانه وقدرته، لا يحيد الكون عن ارادة الله ولا عن قضائه هو هذا امر معلوم يؤمن به كل من آمن بوجود الله تعالى (١١٦)، ومن هنا تتضح لنا مدى عدالة الله عز وجل في علم التكوين والذي اكدته لنا الآيات المباركة.

ثانيا: العدل التشريعي:

لقد هدى الله سبحانه وتعالى الانسان الذي يمتلك قابلية الفهم والتكامل واكتساب الكمال المعنوي وذلك بارسال الانبياء، ولقد شرع الله تعالى القوانين الدينية له (١١٧)، من غير ان يهمل اي تكليف فيه مصلحة الانسان وسعادته، او اي تكليف تقوم عليه حياة الانسان الدنيوية او الاخرية، كما انه لم يكلف الانسان بما فوق طاقته او سعته (١١٨) كيف لا وهو الخالق له العلم بطاقته وقدرته، حيث توالى على الانسان عطايا الله سبحانه وتعالى وذلك اما بارسال الرسل، او بتشريع القوانين الدينية؛ عدلا منه تعالى حيث يرفع الله تعالى الانسان بالاحكام الى مستوى الكمال (١١٩).

أن الله تعالى لم يكلف اي عبد من عباده دون ما يطيق، أذ ورد عن الامام الصادق -عليه السلام- قوله: ((والله تعالى ما كلف العباد الا دون ما يطيقون، لانه كلفهم في كل يوم ليلة خمس صلوات، وكلفهم في السنة صيام ثلاثين يوما، وكلفهم في كل مائتي درهم خمسة دراهم، وكلفهم حجة واحدة وهم يطيقون أكثر من ذلك)) (١٢٠)، وهنالك آيات كثيرة بين بها الله تعالى العدل التشريعي، ومن هذه الآيات قوله تعالى ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيُقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ...﴾ (١٢١)، اذ جاءت الآية المباركة بمعنى تشريع الدين الاسلامي وذلك بارسال الرسل وانزال القران الكريم والميزان وذلك لغرض قيام الناس بينهم بالقسط والعدل وانزلنا الميزان ليقوم الناس بالعدل (١٢٢).

فالاية المباركة تبين ان اقامة القسط يكون بيد الناس انفسهم، لو ان الناس تركوا مسؤولياتهم اتجاه العدالة فان القسط ايضا لا يقوم وان الله لم يرسل الانبياء -عليهم السلام- لغرض العدالة باكره الناس وجبرهم على القيام

١١٤- ط: عبد الحسين ستغيب، التوحيد والعدل، تح: احمد القباجي، ط ١- ١٩٨٧، الدار الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت -لبنان،

٢٢٨.

١١٥- ابو علي الفضل الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القران، ٢/ ٢٠٩.

١١٦- ط: ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، خلاصة البيان في تفسير القران، تح: محمد باقر الناصري ط ١- ٢٠٠٩، دار مدين

للطباعة والنشر، ٢/ ٦٧٠.

١١٧- ط: جعفر السبحاني، العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة اهل البيت -، ٩٨.

١١٨- ط: جعفر السبحاني، مفاهيم القران (العدل والامامة)، ١٠/ ١٩.

١١٩- ط: محمد جمعة ابادي، القول الثابت دروس في عقائد الامامية، شركة ذو الجناح، الكويت، ٦١.

١٢٠- الشيخ الصدوق، الاعتقادات في دين الأمامية، ٢٨.

١٢١- سورة الحديد: الآية ٢٥.

١٢٢- ط: محمد حسين الطبطبائي، الميزان في تفسير القران، ١٤/ ١٧١-١٧٢.

بالقسط يعني العدالة^(١٢٣)، وكما جاء في الآية المباركة قوله تعالى ﴿...يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ...﴾^(١٢٤)، من عدل الله تعالى في التشريع بانه لا يكلف الانسان بما هو مشقة عليه وفيه عسر، بل ان جميع الواجبات الدينية اذا كانت فيها مشقة على الانسان فإنه معذور بعدم الاتيان بها فان معنى هذه الآية المباركة هنا جاء لتعليل لجواز الافطار في شهر رمضان حال المرض او السفر لكنها في الحقيقة تثبت قاعدة عامة لجميع الاحكام الشرعية^(١٢٥). ويؤكد ذلك قوله تعالى ﴿... لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا...﴾^(١٢٦)، جاء المراد من الآية المباركة بان تشريع الله تعالى تشريع واقعي عملي حاشا الله تعالى ان يكلف الانسان اكثر مما لا يطيق، و انما قاعدة لتنظيم الاقتصاد الفردي ولجميع مشاكله المتصلة بالمجتمع او الاسرة^(١٢٧)، وانه تعالى لم يكلف اي عبد الا بعد الاستطاعة، حيث جاء عن الامام ابي عبد الله -عليه السلام- انه قال: ((لا يكون العبد فاعلاً ولا متحرراً الا والاستطاعة معه من الله عز وجل وانما وقع التكلف من الله تبارك وتعالى بعد الاستطاعة، ولا يكون مكلفاً للفعل الا مستطاعاً))^(١٢٨)، وتاتي العدالة التشريعية في منهاج الانبياء -عليهم السلام- حيث لا يحصل اي فرد او اي جهة على امتياز خاص ذاتي، فان النصوص الدينية لا تعترف باي امتيازات لبعض الافراد على حساب الافراد الاخرين، وانما الاقرب الى العدالة الالهية والاكثر تطبيقاً لها هو الاقرب من الله سبحانه وتعالى^(١٢٩).

ثالثاً: العدل الجزائي:

يراد به ان الله لا يساوي بين الاعمال الصالحة والطالحة، وبين المؤمن والكافر، في مقام الجزاء بل يجزي كل انسان بما كسب فيعجز المحسن بالإحسان والثواب على إحسانه، والمسيء بالعقاب^(١٣٠)، وكذلك ان الله سبحانه وتعالى لا ينظر الى الشخص المؤمن والكافر او المحسن والمسيء من حيث الجزاء، فقط بل يجزي كلا وفق استحقاقه ووفق عمله، فيثيب المحسن ويعاقب المسيء^(١٣١)، كما انه سبحانه وتعالى لا يعاقب الناس الصالحين حتى لا يشجع المسيئين ولا يؤخذ انسان بذنب انسان اخر، فلو ان المجتمع اضحى مذنباً كله كما حدث مع بعض اقوام الانبياء -عليهم السلام-، فان الله سبحانه وتعالى لا يحاسب غير المذنبين ابداً حتى لو كان المجتمع كله مذنباً عدا شخصاً واحداً فانه تعالى لا يعاقبه مع المذنبين بل يفصله عنهم^(١٣٢)، وما يؤكد هذا المعنى ما ورد عن سؤال الامام الرضا -عليه السلام- لأي علة اغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح وفيهم أطفال لا ذنب لهم؟ فقال: -عليه السلام- ((ما كان فيهم أطفال لان الله عز وجل اعقم اصلاّب قوم نوح وارحام نسائهم أربعين عاماً، فانقطع نسلهم فاغرقوا ولا طفل فيهم و ما كان الله عز وجل ليهلك من لا ذنب له))^(١٣٣)، ولقد

١٢٣- ظ: محمد تقي المدرسي، من هدى القرآن، ١٠/٢٩٨.

١٢٤- سورة البقرة: الآية ١٨٥.

١٢٥- ظ: محمد جواد مغنية، التفسير الكاشف، ١/٢٨٥.

١٢٦- سورة الطلاق: الآية ٧.

١٢٧- ظ: محمد تقي المدرسي، من هدى القرآن، ١١/٧٢-٧٣.

١٢٨- الشيخ الصدوق، التوحيد، ٣٥٤.

١٢٩- ظ: هادي المدرسي، الف باء الإسلام التوحيد و العدل، ١٤٦.

١٣٠- ظ: الشيخ حيدر اليعقوبي، موسوعة العدل الإلهي، ١/٨٩.

١٣١- ظ: العلامة جعفر السبحاني، العقيدة الإسلامية على ضوء اهل البيت - -، ٩٩.

١٣٢- ظ: ناصر مكارم الشيرازي، أصول العقائد للشباب، ٥٦-٥٧.

١٣٣- ظ: ابو جعفر محمد القمي الصدوق، التوحيد، ٣٩٢.

أشار الباري عز وجل الى هذا النوع من العدل الجزائي في العديد من الآيات المباركة فمنها قوله تعالى ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(١٣٤)، فان معناها بان من يعمل وزن ذرة من الخير يرى ثوابها وجزاءها، لان ماتدل عليه الاية بان مايفعل الشخص من طاعة او معصية فانه مايجازى الا عليها^(١٣٥).

فيها تأكيد البيان في انه لا يستثنى عملاً خيراً او شراً كان صغيراً او كبيراً حتى لو كان بمِثقال الذرة من خير او شر، وبيان ايضاً حال كل عمل خير او شر^(١٣٦) ورُبما يأتي تساؤل في المقام وهو ما شأن الفتنة نعم الظالم وغير الظالم؟ حيث قال تعالى ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(١٣٧) (ومفهوم الآية هنا هو أن أفراد المجتمع مسؤولين عن أداء وظائفهم، وكذلك فهم مسؤولون عن حث الآخرين لأداء وظائفهم أيضاً، لأن الاختلاف والتشتت في قضايا المجتمع يؤدي إلى انهياره، ويتضرر بذلك الجميع ويمكن إيضاح هذه الحقيقة بصورة أجلى وهي: أن الأخيار من أبناء المجتمع مسؤولون في الله صدي للأشرار لأنهم لو اختاروا السكوت فسيشاركون أولئك مصيرهم عند الله ويتضح مما قلناه أن هذا الحكم يصدق في مجال الجزاء الإلهي في الدنيا والآخرة، وكذلك في مجال النتائج وآثار الأعمال الجماعية وتختتم الآية بلغة التهديد فتقول: واعلموا أن الله شديد العقاب لئلا يصاب هؤلاء بالغفلة بسبب الألفاظ والرحمة الإلهية وينسوا شدة الجزاء الإلهي، فتأكلهم الفتن وتحيط بهم من كل جانب)^(١٣٨).

حيث يتضح لنا عدل الله سبحانه وقال تعالى ﴿فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ لَا يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(١٣٩)، اي لا ينقص من له حق من حقه اي شيء من ثواب او عقاب، ولا يفعل به الا ما يستحقه من العقاب، بل الامور تجري بالعدل و معناها ان الله تعالى يجازي كل انسان حسب عمله عدلاً^(١٤٠)، ومن الواضح ان الحاكم الوحيد يوم القيامة هو الله سبحانه وتعالى حيث ينتفي الظلم في ساحة قدسه تعالى، وعليه فانه لا يرتضى الظلم لاي شخص لا في الدنيا ولا في الآخرة، انما يحاسبون يوم القيامة بحسب اعمالهم^(١٤١).

الخاتمة

- ١- ورد للعدل معاني كثيرة وهي رعاية التوازن والتناسب ورعاية الاستحقاق والتساوي ونفي الترجيح والتي تبين عدل الله سبحانه وتعالى واستحاله الظلم منه تعالى.
- ٢- وردت أهمية العدل والتأكيد عليه في كثير من آيات القرآن الكريم وروايات اهل البيت -عليهم السلام- وأيضاً العقل الذي يبين العدل الإلهي.

١٣٤- سورة الزلزلة: الآية ٨-٧.

١٣٥- ظ: ابو الفضل الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ١٠/٣٢٣.

١٣٦- محمد حسين الطبطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ٢٠/٣٤٣.

١٣٧- سورة الانفال: الآية ٢٥.

١٣٨- ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٥/٣٨٩.

١٣٩- سورة يس: الآية ٥٤.

١٤٠- ظ: ابو جعفر محمد الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ٨/٤٦٧.

١٤١- ظ: ناصر مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ط١- ١٤٢٦، مدرسه الامام علي -عليه السلام- سليمانزادة، قم- ايران، ٤/٣١٣.

٣- من خلال الآيات المباركة المتعلقة بمفهوم العدل يتبين لنا أنواع العدل وهي العدل التكويني الذي يهتم بالخلق وتدبير العالم والعدل التشريعي هو انه تعالى لا يهمل تكليفا فيه كمال الانسان وسعادته والعدل الجزائي وهو يعني ان الله تعالى عادل لا يساوي بين الصالح والطالح ولا بين المؤمن والكافر في مقام الجزاء بل يجازي كل انسان بما كسب.

المصادر والمراجع

*القران الكريم

١. إبراهيم الموسوي، عقائد الامامية الاثني عشرية، ط ٥-١٩٧٢، مؤسسة الوفاء، ايران - قم.
٢. ابن حيان الاندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل احمد عبد الموجود، ط ٢- ٢٠٠٧، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان.
٣. ابو جعفر محمد بن علي القمي الصدوق، التوحيد، تح: هاشم الحسيني الطهراني، د ٣- ١٣٧٥، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
٤. ابو جعفر محمد بن علي بن الحسن القمي الصدوق، معاني الاخبار، تح: علي اكبر الغفاري، ط ١- ١٩٧٩، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
٥. أبو محمد الحسن بن علي البحراني، تحفة العقول عن ال الرسول، تح: حسين الاعلمي، ط ٦- ١٩٩٦، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان.
٦. ابي إسحاق إبراهيم بن نوبخت، الياقوت في علم الكلام، تح: علي اكبر ضيائي، ط ٢- ٢٠٠٧، ستارة، قم - ايران.
٧. إسماعيل حقي البروسوي، تفسير روح المعاني، تح: احمد عبيدو عناية، ط ١- ٢٠٠١، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٨. الأعلى السبزواري، مواهب الرحمن في تفسير القران، ط ٢- ٢٠٠٧، شريعت، العراق - أُنْجَف، انتشارات دار التفسير.
٩. جعفر السبحاني، العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة اهل البيت - عليه السلام - تح: جعفر الهادي، ط ١- ١٩٩٨، نشر مؤسسة الصادق - عليه السلام -، مطبعة اعتمد، قم - إيران.
١٠. جعفر السبحاني، محاضرات في الالهيات، ط ٨- ١٤٢١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، قم - ايران.
١١. جمال الدين الحسن بن يوسف العلامة الحلي (٧٢٦)، كشف المراد في تجريد الاعتقاد، تح: نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي، ط ١- ١٩٨٨، منشورات الاعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان.
١٢. جمع السيد الشريف الرضي، تمام نخب البلاغة، تح: السيد صادق الموسوي، ط ١- ١٤١٤، الدار الإسلامية.
١٣. حسن الحسيني اللواساني، نور الافهام في علم الكلام، تح: إبراهيم اللواساني، ط ١- ٢٠٠٤، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - ايران.

١٤. حسين الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة ط ١-١٤١٧، ستارة، نشر الهادي، قم- إيران.
١٥. حيدر اليعقوبي، موسوعة العدل الإلهي (تقرير لأبحاث السيد كمال الحيدري) ط ١- ٢٠١٦، موسوعة الامام الجواد -عليه السلام- للفكر والثقافة، الكاظمية المقدسة.
١٦. سيد المرعشلي، القول الرشيد في الاجتهاد والتقليد، ط ١- ٢٠٠١، ستارة مكتبة السيد المرعشلي، قم- إيران.
١٧. السيد علي الموسوي القزويني تعليقة على معالم الأصول، (ت ١٢٩٨) تح: السيد عبد الرحيم الجزمئي القزويني ط ١- ١٤٢٣، مؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة.
١٨. السيد هاشم البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ط ٢- ٢٠٠٦، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت -لبنان.
١٩. الشيخ الصدوق، الاعتقادات في دين الأمامية، تح: ع صام عبد السيد، ط ٢- ١٩٩٣، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع -بيروت- لبنان.
٢٠. الشيخ المفيد (٤٠٣هـ) / تصحيح الاعتقادات الامامية، تح: حسين دركاهي، ط ١- ١٤١٣، مؤسسة الامام الصادق -عليه السلام- قم- إيران.
٢١. الشيخ محمد يعقوب الكليني، أصول الكافي، ط ٢- ٢٠٠٧، منشورات الفجر، بيروت- لبنان.
٢٢. الشيخ وحيد الخراساني، مقدمة في أصول الدين، ط ٥- ١٤٢٨، مدرسة الامام باقر العلوم، نكارش، قم -إيران.
٢٣. الشيخ وحيد الخراساني، منهاج الصالحين، ط ٥- ١٤٢٨، مدرسة الامام باقر العلوم، نكارش، قم- إيران.
٢٤. صادق الحسيني الشيرازي، حلية الصالحين، ط ٢- ٢٠٠٦، مكتبة هيئة الأمين.
٢٥. عباس الإسماعيلي اليزدي، ينابيع الحكمة، ط ٥- ٢٠٠٧، مسجد جمران المقدس، قم- إيران.
٢٦. عبد الحسين ستغيب، التوحيد والعدل، تح: احمد القبانجي، ط ١- ١٩٨٧، الدار الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
٢٧. العلامة المجلسي، مראה العقول في شرح اخبار ال الرسول، تح: مرتضى العسكري، ط ٢- ١٣٦٣، خورشيد، نشر دار الكتب الإسلامية.
٢٨. العلامة محمد حسين الطبطبائي، الميزان في تفسير القرآن، (ت ١٩٨١) ط ١- ١٩٩٧، مؤسسه الأعلمي للمطبوعات، بيروت -لبنان.
٢٩. قاسم محمد م صري العاملي، رسالة في التعرّب بعد الهجرة ويليها نظرة في الحفاظ على المجتمع المؤمن، ط ١- ٢٠٠٣، دار الغدير للطباعة والنشر، قم- إيران.
٣٠. القتال النيسابوري (٥٠٨هـ)، روضة الواعظين، تح: محمد مهدي الخراسان، ط ١- ١٤٢٣، منشورات الشريف الرضي، قم- إيران.
٣١. كاظم الدين أبي الحسن الواسطي، عيون الحكمة والمواعظ، تح: حسين الحسيني، ط ١- ١٣٧٦، دار الحديث، قم- إيران.

٣٢. محمد بن علي بن إبراهيم الاحسائي، عوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث الدينية، تح: مجتبي العراقي؟، ط ١- ١٩٨٣، مطبعة سيد الشهداء، قم-إيران.
٣٣. محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق (٣٨١)، الاعتقادات في دين الامامية، تح: عصام عبد السيد، ط ٢- ١٩٩٣، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.
٣٤. محمد جمعة ابادي، القول الثابت دروس في عقائد الامامية، شركة ذو الجناح، الكويت.
٣٥. محمد جواد مغنية، التفسير الكاشف، ط ٤، دار الانوار للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.
٣٦. محمد رضا المظفر، عقائد الامامية، ط ١- ١٣٧٠، نشر شبكة دار الفكر، النجف الاشرف- العراق.
٣٧. محمد رضا المظفر، أصول الفقه، تح: صادق حسن زادة المراغي، ط ١- ٢٠٠٧، منشورات العزيزي، قم - ايران.
٣٨. محمد فاضل المسعودي، الاسرار الفاطمية، ط ٢- ٢٠٠٠، مطبعة امير، قم - ايران، نشر مؤسسه الزائر في الروضة المقدسة لفاطمة المعصومة للطباعة والنشر.
٣٩. محمود الالوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط ١- ٢٠٠٠، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٤٠. مرتضى مطهري، العدل الإلهي، ط ٢- ٢٠١٥، دار الإرشاد للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.
٤١. مير سيد علي (١٣٥٣)، تفسير مقتنيات الدرر، ط ١- ١٣٣٧، مطبعة الحيدري، ب طهران -إيران.
٤٢. ناصر مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ط ١- ١٤٢٦، مدرسه الامام علي -عليه السلام- سليمانزادة، قم - ايران.
٤٣. نعمة الله الموسوي، نور البراهين في بيان اخبار السادة الطاهرين، تح: مهدي الرجائي، ط ٢- ١٤٣٠، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - ايران.
٤٤. هادي المدرسي، الف باء الإسلام التوحيد والعدل، ط ٢- ٢٠٠٣، دار محبي الحسين، طهران-ايران.